

12- الرواية العربية المعاصرة نشأتها وتطورها

تمهيد: الرواية جنس أدبي سردي يبدعها كاتب روائي معتمدا على خياله، مقتبسا من الواقع أسلوبها نثري تمتاز بالطول وربما اتسع البعد الزمني فيها فاستغرق عمر البطل أو أعمار أجيال متتابعة. " فالتصميم، والأشخاص والحوار، وزمن الحوادث ومكانها والأسلوب والفلسفة الصريحة أو الضمنية عن الحياة، هذه كلها هي العناصر الرئيسية للرواية النثرية "

وقد اختلفت الرواية بين الرومنسية والواقعية وربما عبرت عن الهواجس والمقاصد السياسية والاجتماعية والذاتية وأحيانا تجمع بين هذه الاتجاهات والاهتمامات.

الرواية العربية المعاصرة نشأتها وتطورها:

واكبت الرواية المعاصرة تحولات المجتمع العربي بمختلف أقطاره وبيئاته وحاولت استيعاب قضايا كقضية الاستعمار والتحرير ونكبة فلسطين وقضايا الاستبداد، كما انشغل الفن الروائي بالموضوعات التاريخية والاجتماعية والعاطفية.

بداية النشأة والتأسيس:

ظهرت في مصر رواية فارس بني حمدان لعلي الجارم، أحلام شهرزاد لطفه حسين، زنوبيا، المهلهل بن ربيعة لمحمد فريد أبو حديد، القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ، لقيطة لمحمد عبد الحليم عبد الله. زينب وهكذا خلقت لمحمد حسين هيكل.

تطور موضوعات الرواية:

من الروايات التي تناولت العلاقة مع الغرب نذكر:

موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح (السودان)، عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم (مصر)، المرفوضون لسعدي ابراهيم (الجزائر).

وتناولت موضوع المرأة:

امرأة عند نقطة الصفر لنوال السعداوي (مصر)، لم نعد جوارى لكم لسحر خليفة (فلسطينية مولودة في 1941)، أيام معه لكوليت خوري (سوريا)، الباب المفتوح للطيفة الزيات (مصر).

التاريخ:

الزيني بركات لجمال الغيطاني (1945 - 2015 مصر)، ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور (1946-

2014 مصر) والدة الشاعر تميم البرغوثي، الأمير عبد القادر لواسيني الأعرج (الجزائر).

اعتماد الموروث السردي التراثي كما في:

(حدث أبو هريرة قال) لمحمود المسعدي (تونس)، و(رحلة ابن فطومة) لنجيب محفوظ، و(المقامة الرملية) لهاشم غرايبة (1953 الأردن)، ونوار اللوز لواسيني الأعرج.

والتحول السياسي كما في:

(الشمس في يوم غائم) لحنامينة (سوريا)، واللاز للطاهر وطار، ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة.

والريف:

أخبار عزبة المنسي، بلد المحبوب ليوسف القعيد (1944 مصر)، وخالتي صفية والدير لبهاء طاهر

(مصر).

الحرب الأهلية في لبنان:

كوابيس بيروت لغادة السمان (سوريا)، وطواحين بيروت لتوفيق يوسف عواد (1911- 1988

لبنان).

قضية فلسطين:

ما تبقى لكم، وعائد الى حيفا لغسان كنفاني (1936- 1972 فلسطين)، الملهة الفلسطينية لإبراهيم

نصر الله (فلسطيني ولد في الأردن 1954).

- الواقعية ذات المنزع السياسي (الثورة على الظلم و الاستعمار): الأرض لعبد الرحمان الشرفاوي، (أنا

الشعب) لمحمد فريد أبو حديد (1893- 1967 مصر)، (أيام قريبة) للكاتبة السورية قمر

الكيلائي(1932) تناولت الاحتلال الفرنسي للمغرب.

-الرواية العربية المكتوبة باللغة الفرنسية:

حفل الأدب الجزائري بالرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ، ولكنها عربية جزائرية في روحها ومضمونها

ومنها: (نجمة) لكاتب ياسين، و ثلاثية محمد زيب (الدار الكبيرة، الحريق، النول)، التلميذ والدرس، و

رصيف الأزهار لا يجيب، لمالك حداد (شخصية الأخضر بن طوبال)، أطفال العالم الجديد (لآسيا جبار)

تناول الثورة، ابن الفقير (لمولود فرعون) تصور حياة الفلاح الجزائري في ظل الاستعمار.

نجيب محفوظ (1912- 29 أوت 2006) والرواية التاريخية:

عاد نجيب محفوظ إلى التاريخ لينسج شخصية روايته (العائش في الحقيقة) عن الملك (إخناتون) بعد

نحو خمسين عامًا على آخر رواياته التاريخية، (عبث الأقدار 1939، ورادوبيس 1943، وكفاح طيبة

1944).

ملخص رواية (العائش في الحقيقة):

العائش في الحقيقة، رواية صدرت طبعها الأولى عام 1985.

كان الشاب (مري مون) متجهاً من مدينته (سايس) إلى مدينة (بانوبوليس) لزيارة أخته حين مرّ بالمدينة المهجورة (أخت آتون) التي كان الفرعون (أمنحوتب الرابع) أحد ملوك الأسرة الفرعونية الثامنة عشر، والذي عرف فيما بعد ب(إخناتون أو الروح الحية لآتون) قد اتخذها عاصمة له ومقرّاً للحكم، فيرى المدينة ذات العظمة الغابرة، خالية طرفاتها، وعارية أشجارها، ولا تنبض بالحياة فينبض قلبه لهذا المشهد، وحين يسأل (مري مون) أباه عن تلك المدينة فيصفها له على أنها (مدينة المارق)، أو (المدينة الكافرة الملعونة)، فلا تشفي تلك الإجابة فضول (مري مون)، ويذهب في رحلة للبحث والاستقصاء عن تاريخ مدينة (أخت آتون)، وعن الملك (أمنحوتب الرابع) يسأل فيها من عاصروه.

إخناتون أو أمنحوتب الرابع كما صورته الرواية ابن الفرعون أمنحوتب الثالث والملكة تبي، زوجته نفرتيتي.

شاب لم يعجبه تعدد الآلهة الذي كان سائداً في مجتمعه فدعا إلى توحيدها جميعاً تحت راية إله واحد رمز له بقرص الشمس (آتون) (إله الشمس). لقي معارضة الكهنة الذين كانوا يعبدون الإله (أمون)، وكادوا يحولون بينه وبين تولي العرش بعد أبيه لكن محاولتهم فشلت. نشر دينه الجديد واعتنقه العامة الذين هم دائماً على دين ملوكهم.

تتطور الأحداث وينغمس (إخناتون) حتى أذنيه في ديانته الجديدة مستمتعاً بالحقيقة ومهملاً شؤون الحكم وتدبير السلطة. تضعف قوته ومعها هيئته، ويتعاضم تأمر الكهنة الذين تضررت مصالحهم وتقلص نفوذهم، ووجدوا في كبار القادة العسكريين من آزرهم في السعي لمطامع تراودهم. عزلوا (إخناتون) بقوة السلاح وقتلوه ثم حنطوا جثته وواروها الثرى، وسيطروا على مقاليد الحكم وطمسوا نقوش معبد آتون وأعادوا تقديس الإله (أمون)، والشعب في كل ذلك يتبع الغالب ويمشي وراء المنتصر.